

البداية والنهاية

أظهر دعواه وأنا حي لأبلين ا في طاعة رسوله وحسن مؤازرته للصبر والنصر فمات ورقة C قال الزهري فكانت خديجة أول من آمن با وصدق رسوله A قال الحافظ البيهقي بعد إيراده ما ذكرناه والذي ذكر فيه من شق بطنه يحتمل أن يكون حكاية منه لما صنع به في صباه يعني شق بطنه عند حليمة ويحتمل أن يكون شق مرة أخرى ثم ثالثة حين عرج به إلى السماء وا أعلم . وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة ورقة باسناده إلى سليمان بن طرخان التيمي قال بلغنا أن ا تعالى بعث محمدا رسولا على رأس خمسين سنة من بناء الكعبة وكان أول شيء اختصه به من النبوة والكرامة رؤيا كان يراها فقص ذلك على زوجته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فوا لا يفعل ا بك إلا خيرا فبينما هو ذات يوم في حراء وكان يفر إليه من قومه إذ نزل عليه جبريل فدنا منه فخافه رسول ا A مخافة شديدة فوضع جبريل يده على صدره ومن خلفه بين كتفيه فقال اللهم احطط وزره واشرح صدره وطهر قلبه يا محمد ابشر فانك نبي هذه الأمة ا فقال له نبي ا وهو خائف يردد ما قرأت كتابا قط ولا أحسنه وما أكتب وما أقرأ فأخذه جبريل فغته غتا شديدا ثم تركه ثم قال له اقرأ فأعاد عليه مثله فأجلسه على بساط كهيئة الدرنوك فرأى فيه من صفاته وحسنه كهيئة اللؤلؤ والياقوت وقال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الآيات ثم قال له لا تخف يا محمد إنك رسول ا ثم انصرف وأقبل على رسول ا A همه فقال كيف أصنع وكيف أقول لقومي ثم قام رسول ا A وهو خائف فأتاه جبريل من أمامه وهو في صعته فرأى رسول ا A أمرا عظيما ملأ صدره فقال له جبريل لا تخف يا محمد جبريل رسول ا جبريل رسول ا إلى أنبيائه ورسله فأيقن بكرامة ا فانك رسول ا فرجع رسول ا A لا يمر على شجر ولا حجر الا هو ساجد يقول السلام عليك يا رسول ا فاطمأنت نفسه وعرف كرامة ا إياه فلما انتهى إلى زوجته خديجة ابصرت ما بوجهه من تغير لونه فأفرعها ذلك فقامت إليه فلما دنت منه جعلت تمسح عن وجهه وتقول لعلك لبعض ما كنت ترى وتسمع قبل اليوم فقال يا خديجة أرأيت الذي كنت أرى في المنام والصوت الذي كنت اسمع في اليقظة واهال منه فانه جبريل قد استعلن لي وكلمني واقرأني كلاما فزعت منه ثم عاد إلى فأخبرني اني نبي هذه الأمة فأقبلت راجعا فأقبلت على شجر وحجارة فقلن السلام عليك يا رسول ا فقالت خديجة ابشر فوا لقد كنت اعلم ان ا لن يفعل بك إلا خيرا واشهد أنك نبي هذه الأمة الذي تنظره اليهود قد اخبرني به ناصح غلامي وبحيري الراهب وامرني ان أتزوجك منذ أكثر من عشرين سنة فلم تزل برسول ا A حتى طعم وشرب وضحك ثم خرجت إلى الراهب وكان قريبا من مكة فلما دنت منه وعرفها

